وقد عرفت فيما تقدم ان كل ما يتقدم المعنى المقتضي عامل
اذ العامل عبارة عنه في عرفهم وهذا المعنى الذي نحن بصدده
بهذه المثابة فوجب ان يكون عاملا والكوفيون على انهما
اعني المبتدا والخبر ترتفعان وحجة الفريقين مذكورة
في الاصل وهذا المعنى عامل فيهما يشير الى المذهب السديد
وهو كون هذا المعنى الاقتضائي الجزئين عاملا فيهما جميعا
لا ما ذهب اليه بعضهم من ان هذا المعنى عامل في المبتدا
والمبتدا عامل في الخبر وما ذهب اليه الاخرون من انهما
جميعا اعني المعنى والمبتدا جميعا عاملا في الخبر وحق الاول
ان يكون معرفة والاصل ان يكون المبتدا معرفة والخبر
نكرة لان وضع الكلام على ان تخبر بما هو معلوم عندك و
عند مخاطبك بما هو غير معلوم عند مخاطبك الفايدة هذا
هو القياس ثم انهم يبتدؤن بالنكرة المخصصة نحو قوله
تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك وانما حسن ذلك لان
الصفة تجعلها قريبة من المعرفة بشهادة تاويل الاية
وهو هذا الجنس من العبيد خير من ذلك وعلى هذا
كل موضع يبتدا فيه بالنكرة انما يصح لقربه من التاويل

من التاويل كما في الاستفهام والنفي وما جرى مجراهما نحو ما احد خير
منك لان النفي لعمومه التحق بالمعرفة وارجل في الدار
ام امراة لانهما متاول بايهما على هذا في الدار رجل وقد حسن
لامنهم الالتباس فيه اعني التباس الصفة بالخبر ولهذا
التزم تقديمه وقد يجيان معرفتين انما جاز تعريفهما عند ما يكون
المخاطب متصور الشيئين ولم يعرف النسبة بينهما فافدته
بذلك النسبة المجهولة عنده كما اذا عرف وجود زيد و
عرف ان شخصا قد انطلق فعلمت ان زيد المنطلق اي زيد
هو الشخص الذي عرفته بالانطلاق والمعتبر في ذلك حصول
الفايدة فحيث وجدته استقام الكلام وقولهم الكل الهنا
وتحديثنا على وجهين احدهما ان يذكر ذلك تقريبا وتحقيقا
والثاني ان يقال للجاحد الذي يعرف ويجحد ذلك فتنزله
منزلة من تخبره بشيء لا يعرف اعلم انهما اذا كانا معرفتين
لا يجوز تقديم الخبر على المبتدا بخلاف ما اذا كان الخبر نكرة
فلو قلت المنطلق زيد وزعمت انك قدمت الخبر لم يجز
بل لو ذهبت به ان تقول ذلك لكان المنطلق مبتدا
وزيد خبره لا يقال ان زيدا يدل على الشخص فهو متعين

Copyright © King Saud University